

الذنب : التلو ، لأن العقاب يتلوه ، ومنه الذنب والذنوب لأنه يتبع الجاذب . .
 { بِرِسْمِ اللَّيْلِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ الم * اللَّيْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْوَحْدِيُّ الْقَيُّومُ } هذه السورة ، سورة آل عمران ، وتسمى : الزهراء ، والأمان ،
 والكنز ، والمعينة ، والمجادلة ، وسورة الاستغفار وطيبة . وهي : مدنية الآيات ، وسبب
 نزولها فيما ذكره الجمهور : أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفد نصاري نجران ،
 وكانوا ستين راكباً ، فيهم أربعة عشر من أشرافهم ، منهم ثلاثة إليهم يؤول أمرهم ،
 أميرهم : العاقب عبد المسيح ، وصاحب رحلهم : السيد الأيهم ، وعالمهم : أبو حارثة بن
 علقمة ، أحد بني بكر بن وائد . وذكر من جلالته ، وحسن شارتهم وهيئتهم . وأقاموا
 بالمدينة أياماً يناظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم (في عيسى ، ويزعمون تارة أنه الله ،
 وتارة ولد الإله ، وتارة : ثالث ثلاثة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم) يذكر لهم أشياء من
 صفات الباري تعالى ، وانتفاءها عن عيسى ، وهم يوافقونه على ذلك ، ثم أبوا إلاَّ جوداً
 ، ثم قالوا : يا محمد ألسنت تزعم أنه كلمة الله وروح منه ؟ قال : (بلى) . قالوا :
 فحسبنا . فأنزل الله فيهم صدر هذه السورة إلى نيف وثمانين آية منها ، إلى أن دعاهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (إلى الإبتهاال . .

وقال مقاتل : نزلت في اليهود المبغضين لعيسى ، القاذفين لأمره ، المنكرين لما أنزل
 الله عليه من الإنجيل . .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها واضحة لأنه ، لما ذكر آخر البقرة { أَنتَ مَوْدُوٌّ لَّآلِئِ
 فَآلِئِمْ رَزَا عَلَيَّ الْقَوَّومِ الْكَافِرِينَ } ناسب أن يذكر نصرة الله تعالى على
 الكافرين ، حيث ناظرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (، وردَّ عليهم بالبراهين الساطعة ،
 والحجج القاطعة ، فقص تعالى أحوالهم ، وردَّ عليهم في اعتقادهم ، وذكر تنزيهه تعالى عما
 يقولون ، وبداءة خلق مريم وابنها المسيح إلى آخر ما ردَّ عليهم ، ولما كان متفتح آية
 آخر البقرة { الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ } فكأن
 في ذلك الإيمان بالله وبالكتب ، ناسب ذكر أوصاف الله تعالى ، وذكر ما أنزل على رسوله ، وذكر
 المنزل على غيره صلى الله عليه وسلم . .

قرأ السبعة : ألم الله ، بفتح الميم ، وألف الوصل ساكنة . وروى أبو بكر في بعض طرقه ،
 عن عاصم : سكون الميم ، وقطع الألف . وذكرها الفراء عن عاصم ، ورويت هذه القراءة عن

الحسن ، وعمرو بن عبید ، والرؤاسي ، والأعمش ، والبرجمي ، وابن القعقاع : وقفوا على الميم ، كما وقفوا على الألف واللام ، وحققا ذلك ، وأن يبدأ بعدها كما تقول : واحد اثنان . .

وقرأ أبو حيوة بكسر الميم ، ونسبها ابن عطية إلى الرؤاسي ، ونسبها الزمخشري إلى عمرو بن عبید ، وقال : توهم التحريك للقاء الساكنين ، وما هي بمقبولة ، يعني : هذه القراءة . إنتهى . .

وقال غيره : ذلك رديء ، لأن الياء تمنع من ذلك ، والصواب الفتح قراءة جمهور الناس . إنتهى . .

وقال الأخفش : يجوز : ألم ا ، بكسر الميم للقاء الساكنين . قال الزجاج : هذا خطأ ، ولا تقوله العرب لثقله . .

واختلفوا في فتحة الميم : فذهب سيبويه إلى أنها حركت للقاء الساكنين ، كما حركوا : من ا ، وهمزة الوصل ساقطة للدرج كما سقطت في نحو : من الرجل ، وكان الفتح أولى من الكسر لأجل الياء ، كما قالوا : أين ؟ كيف ؟ ولزيادة الكسرة قبل الياء ، فزال الثقل . وذهب الفراء إلى أنها حركة نقل من همزة الوصل ، لأن حروف الهجاء ينوي بها الوقف ، فينوي بما بعدها الاستئناف . فكأن الهمزة في حكم الثبات كما في أنصاف الأبيات نحو : % (لتسمعن وشياً في دياركم % .

ا أكبر : يا ثارات عثماناً .

%)